من فنون التعامل

بقلم
محمد بن سرار اليامي

مصدر هذه المادة :
الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com
دار الوطن للنشر

إهـداء

إلى من غمرني بالعطف، والحنان...

إلى صـــاحب التعامل الحســـن... إليك أبي... إليك يا من حرصت على نفعي.. إليك أبي...، وإلى كل طالب للحق..

أهدي «من فنون التعامل» على الله جل وعز أن يكتبها في مـــيزان الصـــالحات... آمين.

محمد

* * * *

مقدمة

باسـمك اللهم نسـتعين على أمـور الـدنيا والـــدين.. وبك آمنَّا، وعليك توكلنـــا، وإليك المصير.

لا مـــــــــانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا راد لما قضـــيت، وأنت على كل شيء قدير.. الحمد لك، فـأنت للحمد أهـل، والصـلاة والسـلام على عَلَم الأعلام، وإمـام كل إمام محمد بن عبد الله، رسول الله ﷺ.

أما بعد...

فهذه فنـون جمعتها لنفسي ولمن يحتـاج إليها من الإخوان.. ذاكرًا ما أُريدُ على سبيل الإيجاز والاقتضاب.. عسى أن يكـون أحسن وأولى..، وما هــذه الفنــون إلا من فوائــدي من الخلق ومن بطـون الكتب.. قيـدت يومًا ما لي، ثم آثـــرت نفع نفسي وإخـــواني بها فنشرتها.. راجيًا من الله لها القبـول عنـده، مـــؤملاً النفع لخلقـــه، وحســـبي أني أريد الإصـلاح ما اسـتطعت، والـدال على الخـير كفاعله.

وفق الله الجميع لصـلاح النيـة، والعمـل، وللتوبة النصــوح قبل خــروج الــروح.. علمًا بــأن هــذه العلالة كــانت كعناصر لكلمــات قيلت في زمن من الأزمان.

*** تنبيه:**

أخي الكـــريم.. أخـــتي الكريمـــة.. آمل التنبيهَ لما يلي:

1- الحرص على التطبيق العملي لما يُقرأ.

وعالمٌ بعلمهِ لم   معذب من قبل

2- الإفــادة من هــذه الفنــون في بعض الدروس التربويـة، والمحاضـرات الدعويـة؛ ففيها خير.

3- تعليم الناس ما بلغك من خـير... أمـرٌ مطلوب.

4- لا تنس صـــاحب هـــذه الفنـــون من الدعاء بظهر الغيب، فقَمِنٌ أن يستجاب.

5- من أراد المناصــــحة، أو التوجيــــه.. فعلى:

ص.ب: 122586
الرياض: 11731
محمد بن سرار اليامى

* * * *

أولاً: فن التعامل مع النفس

1- أداء حقوق الله جل وعز، والاستعانة به، إياك أريد بما تريد يا رب..

2- التفاؤل طريق إلى النجاح، ويعجبني الفأل.

3- أن تكون أهدافك سامية عالية، لا دونية، انهزامية أرضية.

4- ألزم نفسك بأداء أعمالك والتخطيط لها.

5- احرص على استغلال الوقت الاستغلال الصحيح.

6- احرص على كتابة مواعيدك الهامة، فتنظيم الحياة شرط لنجاحها.

7- الصراع مع النفس، فهي أمَّارة بالسوء إلا ما رحم ربي.

8- بادر إلى الخيرات، ولا تكسل.

9- بين الفترة والأخرى تفحص عاداتك الشخصية، فإن وجدت فيها شيئًا يستحق التغيير، فاحرص على المبادرة لتغييره.

10- احــرص على أن تجعل عقيـدتك من الأمـــــور الـــــتي لا تقبل المســــــاومة، ولا المناقشة بل هي مسلمات وثوابت.

11- احـــذر المجاملـــة، والتصـــنع بما لم تعط.

12- ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّـابِرُونَ أَجْـرَهُمْ بِغَيْـــرِ حِسَـــابٍ﴾، فقابل نتـــائج أعمالك باطمئنان.

13- الحـــرص على أمـــورك الشخصـــية، وعدم كشفها لكل أحد، والمصلحة في ذلك هي الفيصل.

14- احرص على أقصى درجـات الكمـال الإنساني؛ حتى تحقق ما تصبو إليه، وقائدك في ذلك هو المعصـــــــوم ﷺ، فكلما حَرَصت على اقتفاء أثـره، قـربت من درجة الكمـال البشري، وكلما قل حرصك بعدت.

15- المـــرح وســعة الصـــدر معين – بعد الله – على قضاء بعض المهمات.

16- احـــذر كل الحـــذر من الهـــواجس والأفكار الخيالية، وإنما أنـــزل ما أردت على واقعك.

17- **«اخشوشنوا فإن النعم لا تدوم»**.

18- احرص على الصدق في التعامل.

19- اصدق حتى مع نفسك، وعالج عيوبها بذاتك، فأنت أعلم الناس بها، والبشر مركب النقص.

* * * *

ثانيًا: حتى لا تكون سلبيا في تصرفاتك!

* صـور من السـلبية في حيـاة المسـلم العملية:

1- التسـويف في تنفيذ الأعمـال، وعـدم المبـادرة بالعمل سـواء أكـان من أعمـال الدنيا أم من أعمال الآخرة كالتوبة.

2- الغضب من النقد، والحدة، والانفعـال من ذلك، ونسيان... «كلنا ذوو خطأ».

3- التردد والحيرة في الأمر.

إذا كنت ذا رأي فكن ذا
فإن فساد الأمر أن تترددَ

وللتغلب على ذلك عليك بما يلي:

أ) التيقن بـأن هـذه الـدنيا لا كمـال فيهـا، وأن خيرها وسرورها مشوبٌ بتكديرٍ وآلام.

ب) اعلم أن عليك بذل السـبب، وأن النتائج بيد الله.

جـ) اقرأ التاريخ إذ فيه العبر
ضَلَّ قومٌ ليس يدرون الخبر

فكم من عظيم وَقَف موقفًا سلبيًا حسب عليه في حياته، بل وحفظته كتبُ التاريخ.

د) القـــــوة الدافعة للإرادة، فيحصل التفاؤل والثقة بالنفس.

هـــ) تـــذكر بعض نجاحاتك يبعـــدك عن التردد.

و) من أراد الوصـــول فعليه بالســـير الحثيث.

ز) الحكيم من عرف خـير الخـيرين وشر الشرين.

ح) لا حكيم إلا ذو تجربة.

ط) «قدَّر الله وما شـاء فعـل».. قُلها إذا بـــاءت محاولاتك في عملك بالفشـــل؛ فـــالموفق من وفقه اللـــه، واتهم نفسك بالتقصير.. فالإنسان مركب النقص.

4- التنقل في عــالم الأخيلة والهــواجس مما يضعف القوة الدافعة للفكر.

5- عدم الثقة بــالنفس، وأنها ليست أهلاً لهذا الأمر، وقد أستطيع أن أسـميه: الـورع البارد.

6- تحميل النفس ما لا طاقة لها به.

7- عـدم الاسـتمرار في بعض ما يبـدأ به المسلم في حياته، إما تكاسلاً، أو تثبيطًا، أو تشاغلاً، أو غير ذلك من الصوادف.

* * * *

ثالثًا: كيف تضبط وقتك؟!

* يمكن تقسيم الوقت بين...

1- الضروريات.

2- العلاقات.

3- الراحة، والاستفادة.

4- الطوارئ.

5- العمل الوظيفي – إن كان هناك.

* * * *

رابعًا: حتى لا تكون فوضاويًا

* تعـــــرف على أســــباب الفوضى في الحياة:

1- عـدم المعرفة اليقينية – من البعض – بهدف الحياة.

2- التهاون في استغلال الوقت، وتضييعه في التوافه.

3- عدم التفريق بين المهم والأهم.

4- ســــــوء التـــــوقيت في أداء العمل المطلوب.

5- عـدم اكتمـال العمـل، والتهـاون في ذلك والتسويف فيه.

6- التكرار غير المحمود.

7- عدم الترتيب لجدول الأعمـال، سـواءً اليومية، أو الأسبوعية، أو الشـهرية، أو غـير ذلك، حتى يتسنى التنفيذ.

8- الارتجالية في الأعمـال والفوضى في التنفيذ.

* * * *

خامسًا: كيف تفكر؟!

* إن من خصائص التفكير الجيد:

1- الرؤية النافذة لحقائق الأشياء، وعـدم السطحية في ذلك؛ فهي علامة السذاجة.

2- الجدية في التفكير.

3- الابتعـــاد عن التقليـــد، أو المحاكـــاة للآخرين، فلا تكن كالإسفنجة.

4- إنزال الفكرة على الواقع الذي تعيش فيه.

5- دقة المعــاني ووضــوحها في التعبــير عن الفكرة.

6- عدم الانسـياق وراء العاطفة المحضة دائمًــا، وإنما التفكــير بشــيء من الواقعية والجدية.

* * * *

سادسًا: من صوادف التفكير وموانعه

1- الجدلُ العقيم المذموم والمراء.

2- ضعف الحواس أو تبلدها، وذلك ناتجٌ عن عدم دقة الملاحظة وعدم سرعة الاستجابة.

3- الترهل الفكري، وهو عدم الاعتماد على النفس في التفكير..

4- عدم القناعة أو الرضا بالعمل الذي يقوم به، فلا يحصل العمق في التعامل، ولكن يكتفي بتحقيق الحد الأدنى من العمل في أدنى صوره التقليدية، وذلك نابع عن ضعف الهمة.

5- التقليد والمحاكاة، وقد يدخل في (3)، ولكن الضعيف يقلد القوي في الغالب.

6- مجالسة ومخادنة أهل الفساد والفجور، ممن يزين للعبد المعاصي، ويجرئه على حدود الله؛ فكما يكونوا يكن هو!

7- إدخـــال الفكر في متاهـــات لم يخلق لها.

8- الفـــراغ القاتل يشل حركة التفكـــير السليم.

9- عـــدم القـــدرة على فـــرز الأفكـــار وترتيبها.

10- الهواجس والخيالات البعيـدة كل البعد عن حقـائق الواقـع، عنـدما يخـوض غمارها الإنسان يجد نفسه بعيـدًا عن حقـول التفكـير السليم.

سابعًا: فن كسب القلوب

1- أصـــلح ما بينك وبين ربك ســـبحانه يصلح الله ما بينك وبين الناس.

2- محاولة التعامل مع كل إنســـان بما يليق به، في حدود الشرع.. أقول في حدود الشرع.

3- عامل الناس كما تحب أن يعاملوك.

4- الهـدوء عند المواقف الـتي تسـتدعي الثورة والغضب.. فلا تغضب.

5- ﴿وَلَــوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيــظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.

6- احــرص على حسن العبــارة، وصــحة الأسلوب في الحديث مع الآخرين.

7- تكلم فيما يجب وقت وجوبــه، ودعــهُ وقت عدم الحاجة إليه؛ فإنه ألطف للسامع.

8- احرص في حديثك على الشــواهد من الكتاب السنة، وأحـاديث العـرب وأخبـارهم وأشـــعارهم وأمثـــالهم وطـــرائفهم؛ فإنه يعجبني الرجل يقدم بين يدي حديثه شعرًا.

9- **«تهادوا تحابوا»**..

10- **«أفشــوا الســلام، وأطعمــوا الطعام...»** ﴿وَمَنْ يُــوقَ شُــحَّ نَفْسِــهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

11- وإذا وعدت صدقت فيما

لا من يكذب قولها أفعالها

فالله.. الله في الصدق في الوعد..

12- التواضع والبســاطة في التعامل مع الآخرين.

13- إنزال الناس منازلهم.

14- حسن المظهر والمخبر هو جماع ما سبق، على ألا يكون هناك مبالغة في ذلــك، فما زاد عن حده انقلب إلى ضده.

* * * *

ثامنًا: فن التعامل مع الأخطاء

* كيف تتعامل مع المخطئين أمامك:

1- تـــــــدارك الخطأ قبل اســــــــتفحاله، والمسارعة لتصويبه.

2- قد تعـالج هـذا الخطأ ببيـان حكم الله فيه، ورد المخطئ لمظلة الشرع.

3- معالجة الخطأ بالموعظة الحسنة.

4- تنبيه المخطئ حتى لا يزل أخرى.

5- تعليمه تعليمًا عمليًا على أرض الواقع بالصواب.

6- شـرح خطـورة ومضـرة ما ارتكبه إن كان معصية.

7- عـــــدم التســـــــرع في الحكم على الأشخاص، والهدوء في التعامل معهم.

8- أن يسـتقر في قلب المخطئ حرصك عليه، وشفقتك به.

9- تقديم الحل الصحيح، أو سمه البـديل إن شئت.

10- قد يكـون التعـريض بصـاحب الخطأ أحسن من التصـــريح بـــه، والهـــدف هو التصحيح.

11- إذا كـان عمل الشـخص محل تنـازع الصواب والخطأ، فإنكار موضع الخطأ فقط أمر هام جدًا، وقبول الباقي حسن.

12- عتـــاب المخطئ وتأنيبه ولومه على ما قام به.

13- تـــــذكير المخطئ بفضل من أخطأ عليه ليندم ويعتذر.

14- أحيانًا قد يكون التولي عن المخطئ وتـــرك جداله لعله يرجع للصـــواب أحسن وأقوم.

15- مطالبة المخطئ بالتحلل ممن أخطأ عليه.

16- إظهار الغضب ممن أخطأ.

17- قد يستدعي الأمر هجر المخطئ.

18- مصارحة صاحب الخطأ بخطئه.

19- إذا كـــان المخطئ من أصــــحاب الأعـذار الزائفـة، فيـبين له أن عـذره غـير

مقبول.

20- مراعاة الجوانب الروحية والوجدانية في الجبلة البشرية [1].

* * * *

تاسعًا: فن الترويض

* كيف تتعامل مع المشاكسين خاصة:

1- أن يؤهل الإنســــــــان نفسه لتحمل المشكلات والصبر عليها، وحلها، وذلك بـ:

أ) بناء الثقة في النفس.

ب) الإعــداد الــذهني والجســدي لما قد يكون.

---

[1] (?) يراجع للفائدة: «الأسـاليب النبوية في التعامل مع أخطــاء النــاس» للشــيخ الفاضــل/ محمد بن صــالح المنجد – دار الوطن – وكذلك: «أسـاليب النـبي ﷺ في التعليم» لعبد الفتاح أبو غدة رحمه الله.

جــ) المبــادرة الإيجابيــة، والثبــات على الرأي.

د) الثبـــات في الحـــوار، وتعويد النفس ذلك.

هـ) المواجهة للمشـكلات بطـرق سـليمة علمية حكيمة.

و) الهدوء كل الهـدوء في حل المشـكلة، وعدم الانفعال السريع.

2- دراسة المشكلة دراسة جـادة لحلهـا، وذلك بـ:

أ) اللجوء إلى الله، وطلب المعونة منه.

ب) التفكير الجاد في الحلول السليمة.

جـ) معرفة ملابسات المشكلة.

د) ترتيب الأفكار والحجج.

هـ) توقع رد الفعل من المخاطب.

و) المشورة.

شاور سواك إذا نابتك نائبةٌ

يومًا، وإن كنت من أهل

* * * *

عاشرًا: فن التعامل مع النقد

* يقــول العقــاد كلامًا فيما معنــاه: «إن العظيم من الأشــخاص من انقسم النــاس فيه إلى قادح ومادح».

فلابد من النقـــــــد، ولكن كالتوابل على الطعام فحسب.

ينقسم النقد إلى قسمين رئيسيين:

1- النقد البنــاء: وهو النــافع الــذي يبتعد عن تجريح الذوات، والمنظمات، والهيئات.. استكمالاً لجوانب النقص فقط.

2- النقد المغرض، وهو ضار، يحملُ جورًا وزورًا وبهتانًا؛ بل قد يُسقط العمل، ويصادر الطاقــات بالكامــل، وليس هو إلا للتجــريح والتشفي، ونفث سموم الحقد والغيظ.

وإذا علم هــذا، فليتنبه لكيفية التعامل مع هذا النقد..

* كيفية التعامل مع النقد البناء:

1- شــكر صــاحبه؛ لأن الصــديق الصــدق من صدقك.

2- الفرح به والترحيب؛ لأن ذلك من الدين، والدين النصيحة، ورحم اللـه من أهدى لنا عيوبنا.

وليس عيبًا أن نرى أخطاءنا
عيبنا الأكبر أن نبقى نُعاب

3- تأمل ذلك النقــد، والإفــادة منــه، مع غضِّ الطرف عن قائله.

4- السعي في تحسـين العمـل، والمُضي به إلى طريق الكمــال، وإن كــان الكمــال عزيزا.

* كيفية التعامل مع النقد المغرض:

1- معرفة الدافع لـه؛ مِن حسـد، أو حبِّ تصدُّر، أو غير ذلك.

2- الإفادة من النقد، إن كان هناك سبيل لذلك.

3- معرفة الأهداف منه.

4- عـــــدم إشـــــغال النفس بـــــالردود والانتقـادات للآخـرين، لتكيل لهم كما كـالوا لــك.. إلا إذا تطلبت المصــلحة ذلك فتقــدر

بقدرها.

5- الحذر كل الحذر من الانتصــار للــذات فقط.

6- الاحتســـاب عند اللـــه؛ فما كـــان لله يبقى ويدوم، وما كان لغيره يذهب ويزول.

* والناس يكرهـون من يـؤنب ويـوبخ في غير محـل التـأنيب، ومن غـير تـأن، ودون أي سؤال أو استفسار:

ومن نكر الدنيا على الحر أن
عدوًا له ما من صداقته بُدٌّ

* * * *

وختامًا...

أخي الكريم.. أختي الكريمة..

ما هـذه الفنـون إلا غيض من فيض آداب شـــريعتنا الغـــراء... وعلالة من نهر جـــار مطــرد..، ألقيت فيه شــباكي فخــرجت بما سـبق..، فـإن كـان فيه من خــير، وصــلاح، وتوفيق فمن الله وحده لا شريك لــه..، وإن كـان فيه من خلــل، وضــعف، ونقص، فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله بريئان.

تم ما تم، وكتب ما تقـــدم، والله تعـــالى أعلى وأعلم وأحكم، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تمت في رياض نجد عمرها الله بالطاعة وحرســـها من كل ســـوء – آمين – على يد مقيـــدها الفقـــير إلى عفو ربه غفر الله له ولوالديه، ولمشايخه أجمعين – آمين.

محمد بن سرار بن علي اليامي

في 18/8/1420هـ.

ص.ب: 122586

الرياض: 11731

* * * *

الفهرس

* * * *